

العاطفة المسيطرة على الشاعر:

تجلى في النص عاطفة الاعتزاز والفخر الوطني والقومي الممتزجة بفرحة النصر والتحرر. فقد سيطر على الشاعر شعورٌ طاغٍ بالأنفة والكرامة حينما رأى وطنه ينال استقلاله، فانسابت كلماته تعبيراً عن إعجابه بتضحيات الشهداء (البيت ٢)، وإيمانه العميق بحتمية انتصار الحق (البيت ٤). كما تظهر عاطفة الإجلال والتقديس للمكان والمكانة حينما استدعى رموز القدس (البيت ١١). إنها عاطفة صادقة لم تكتفِ بوصف الحدث، بل رسمت لوحة شعورية تجمع بين ألم التضحية وبهاء الحرية، مما جعل القارئ يشعر بأن المجد ليس مجرد كلمة، بل هو كائنٌ حيٌّ "يعتزُّ" بانتسابه لهذا الشعب الأبوي.

القضية الأساسية للقصيدة ومناسبتها:

التحرر من الاستعمار واستعادة المجد العربي. فالقصيدة كُتبت بمناسبة جلاء المستعمر الفرنسي عن سوريا، وهي تمجد الحرية والكرامة.

البيت الأول: يا عروس المجد تهي وأسجى في مفاينا ذيول الشهب

ينادي الشاعر "الحرية" كعروس للمجد، ويطلب منها أن تفتخر وتتبختر في بلادنا، جارةً خلفها ذيول الضياء والنور.

البيت الثاني: لن ترى حفته رمل فوقها لم تعطر بدما حرأبي

يؤكد أن كل ذرة رمل في الوطن ليست مجرد تراب، بل هي معطرة بدماء الشهداء الأحرار الذين رفضوا الذل.

البيت الثالث: درج البغي عليها حقبه وهوى دون بلوغ الأرب

يشير إلى أن الظلم والاستعمار (البغي) قد مر على هذه الأرض لفترة، لكنه سقط وانهمزم قبل أن يحقق أهدافه.

البيت الرابع: لا يموت الحق مهما لطمت عارضيه قبضة المغتصب

يقرر حقيقة خالدة؛ وهي أن الحق لا يموت أبداً، مهما بلغت قوة وبطش المغتصب.

البيت الخامس: من هنا شق الهدى أكمامه وتهادى موكباً في موكب

من هذه الأرض (سوريا) انطلق فجر الهداية والحرية، وتوالت الانتصارات كمواكب مهيبية.

البيت السادس: وَأَتَى الدُّنْيَا فَرَقَّتْ طَرْبًا وَأَنْتَشَتْ مِنْ عِبْقِهِ الْمُنْسَكِب

فرحت الدنيا بهذا الانتصار، وانتشت من عبير الحرية الذي فاح من هذه الأرض.

البيت السابع: وَتَغَنَّتْ بِالْمَرْوَاتِ الَّتِي عَرَفْتَهَا فِي فَتَاهَا الْعَرَبِي

تغنت الدنيا بمكارم الأخلاق (المروءات) التي تجلت في شخصية الفتى العربي المقاوم.

البيت الثامن: أَصِيدَ ضَاقَتْ بِهِ صَحْرَاؤُهُ فَأَعَدَّتْهُ لِأَفْـقٍ أَرْحَبِ

يصف الفتى العربي بأنه ملك (أصيد) ضاقت به حدود الصحراء، فأعد نفسه لطموح وأفق أوسع.

البيت التاسع: هَبَّ لِفَتْحِ فَادِمَى تَحْتَهُ حَافِرَ الْمَهْرِ جَبِينِ الْكَوْكَبِ

انطلق هذا الفتى للفتح والتحرير، وكان لخيوله وقع عظيم وصل صيته للسماء والكواكب.

البيت العاشر: وَأَمَانِيهِ انْتِفَاضَ الْأَرْضِ مِنْ نَيْهَبِ الذَّلِّ وَذَلِّ الْغَيْهَبِ

كانت أمانيه هي ثورة الأرض لتتخلص من ظلمات الذل والعبودية.

البيت الحادي عشر: يَا رَوَّابِي الْقُدْسِ يَا مَجْلَى السَّنَا يَا رَوَّى عَيْسَى عَلَى جَفْنِ النَّبِيِّ

ينادي القدس بصفاتها رمزاً للقداسة والجمال، والملتقى للأديان (عيسى ومحمد عليهما السلام).

البيت الثاني عشر: دُونَ عَيْنَاكِ فِي الرَّحْبِ الْمَدَى صَهْنَةُ الْخَيْلِ وَوَهْجُ الْقَضْبِ

يؤكد أن الوصول لمكانة القدس العالية لا يكون إلا بصهيل الخيل ولمعان السيوف (الكفاح).

البيت الثالث عشر: يَا عَرُوسَ الْمَجْدِ حَسْبِي عِزَّةٌ أَنْ أَرَى الْمَجْدَ اثْنَى يَعْتَزُّ بِي

يختتم باعتزاز شديد، قائلاً إن فخره الحقيقي هو أن يرى المجد نفسه يفتخر به وبانتمائه.

إعداد الأستاذ. عبد الفتاح أمير

تنسيق الأستاذ. شعبان فيض الطاهر

صفوة معلمي الكويت